

الغيبة

[313] ومولاي عليه السلام هو الرضا (1) من الرسول، وقال: قد علمت أنك تقول هذا ولكن أرخ اليوم، فإن أنا عشت بعد هذا اليوم المؤرخ في هذا الكتاب فاعلم أنني لست على شيء، وإن أنا مت فانظر لنفسك، فورخ عبد الرحمن اليوم وافترقوا. وحمل القاسم يوم السابع من ورود الكتاب، واشتدت به في ذلك اليوم العلة، واستند في فراشه إلى الحائط، وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمنا على شرب الخمر، وكان متزوجا إلى أبي عبد الله بن حمدون الهمداني، وكان جالسا ورداؤه مستور على وجهه في ناحية من الدار، وأبو حامد في ناحية، وأبو علي بن جدر وأنا وجماعة من أهل البلد نبكي، إذ أتى (2) القاسم على يديه إلى خلف وجعل يقول: يا محمد يا علي يا حسن يا حسين يا موالي كونوا شفعائي إلى أبي عز وجل وقالها الثانية، وقالها الثالثة. فلما بلغ في الثالثة: يا موسى يا علي تفرقت أجفان عيني كما يفرق الصبيان شقائق النعمان، وانتفخت (3) حدقتي، وجعل يمسح بكمه عيني (4)، وخرج من عيني (5) شبيه بماء اللحم مد طرفه إلى ابنه، فقال: يا حسن إلي يا با حامد [إلي] (6) يا با علي (إلي) (7)، فاجتمعنا حوله ونظرنا إلى الحدقتين صحيحتين، فقال له أبو حامد: تراني وجعل يده على كل واحد منا، وشاع الخبر في الناس والعامه، و (انتابه) (8) الناس من العوام ينظرون إليه. وركب القاضي إليه وهو أبو السائب عتبة بن عبيدا (9) المسعودي وهو _____ (1) في البحار: المرتضى. (2) في البحار: إذا اتكأ. (3) في نسخ " أ، ف، م " انفتحت. (4، 5) في نسخة " ف " عينه. (6) من البحار ونسخ " أ، ف، م ". (7) ليس في البحار. (8) في البحار: وأتاه. (9) في الاصل: عبد الله، وفي نسخة " ح " عبد الله (عبيدا خ ل) وهو قاضي القضاة أبو السائب عتبة بن عبيدا بن موسى بن عبيدا الهمداني الشافعي، تولى مهام القضاء في مراغة، ثم في (*)